السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية أحب أن أنبه الإخوة إنه ليس هناك أحد معصوم من الخطأ والزلل

يقول سعيد بن المسيب: (ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه، وهب نقصه لفضله.)

والشيخ رحمه الله كان له مواقف مشرفة لا يغفلها من عرف سيرته خاصة في السبعينيات

والشيخ ــ كغالب علماء الأزهر ــ عقيدته أشعرية ولكن هذا لا يمنع من الاستفادة من تفسيره، وإذا كنا نقول أن الكشاف للزمخشري ــ والتفسير على مذهب المعتزلة ــ هو العمدة في التفسير اللغوي؛ فما بالكم بمن كان أقرب لأهل السنة

من زلات فضيلة الشيخ الشعراوى رحمه الله
وغفر له زلاته وادخله فسيح جناته

اولا: بعض تفسير الشعراوى(4)

"في تفسير فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي لقوله تعالى: {فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً} الذي قدّم له في تسجيل تلفازي قبيل يوم 15 رمضان الماضي..حمَّل فضيلته كلمة {أحداً} من قوله تعالى: {ولا يشرك بعبادة ربه أحداً}، حمَّلها ما لا تحتمله حيث أضاف الجنة إلى الشركاء في عبادة الله سبحانه، فقال: "وحتى لو جعل العابد قصده من عبادته دخول جنة الله سبحانه كان بذلك من الذين أشركوا بعبادة ربهم غيره معه"، وهذا كلام لم نسمعه، ولم نره إلا في كتب الغلاة والمتطرفين من الصوفية، وأصحاب المواجيد الفلسفية الوثنية، وفضيلته قد دلنا أيضاً على مصدر كلامه هذا فأتى بكلام رابعة العدوية استشهاداً على تفسيره هذا حيث تقول: "ما عبدته خوفاً من ناره، ولا حبّاً في جنته، وإنما من أجل مشاهدة وجهه الكريم ."

وأقول إن كلَّ تفاسير أهل السُّنَّة لم يذهبوا أبداً هذا المذهب، وإنما غاية ما تزيَّد به بعضهم، أن جعلوا مراءاة الناس في العبادة هي الإشراك بالله في العبادة!! مع أن الآية في السياق الذي جاءت فيه وهو أنها جاءت في نهاية السورة) سورة الكهف) خاتمة للحديث عن الكافرين الأخسرين أعمالاً الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ثم عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين كانت لهم جنات الفردوس نزلاً..وأنه بناء على ذلك أن من أراد من الكافرين دخول الفردوس، فليؤمن بالله وحده -وهذا ترغيب للكافرين ودعاء لهم من الله سبحانه، أن يتحولوا من الكفر إلى الإيمان- وأن يصل في إيمانه إلى الثقة في الله وإمكان البعث، والدعوة إلى الله بعد الممات أي: رجاء لقاء الله

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وتلقى الجزاء الحسن منه، وأن من وصل إلى هذا الإيقان، فليعمل عملاً صالحاً خالصاً لله متوجهاً به إليه، قاطعاً حبال الشرك وعبادة الأوثان التي كانت تصله بهم من قبل، وهذا يتضح لنا أكثر حينما نقرأ الآية من أولها يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً} فجاءت هذه الآية الكريمة بمثابة تلخيص الطريق إلى دخول الجنة، بعد عرض حال الأخسرين أعمالاً، الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه، وعرض حال الذين آمنوا وعملوا الصالحات، هذا المعنى هو الذي يعطيه أسلوب القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين، وفي تفسير تلك الآية يقول الإمام الشوكاني: "{..فمن كان يرجو لقاء ربه :{الرجاء: توقع وصول الخير في المستقبل، والمعنى: من كان له هذا الرجاء الذي هو شأن المؤمنين {فليعمل عملاً صالحاً} وهو ما دلَّ الشرع على أنه عمل خير يثاب عليه فاعله، {ولا يشرك بعبادة ربه أحداً} من خلقه سواء كان صالحاً أو طالحاً، حيواناً أو جماداً، قال الماوردي: قال جميع أهل التأويل في تفسير هذه الآية: إن المعنى لا يرائي بعمله أحداً، وأقول إن دخول الشرك الجليّ الذي كان يفعله المشركون تحت هذه الآية هو المقدم على دخول الشرك الخفي الذي هو الرياء، ولا مانع من دخول هذا الخفيّ تحتها، إنما المانع من كونه هو المراد (فقط) بهذه الآية"(5 .(

فهذا أقصى ما وصل إليه تفسير بعض المجتهدين أن يكون الشرك الخفي؛ وهو الرياء، هو المراد بهذه الآية، ولم يقل أحد ممن يعتد بقولهم أن الجنة وعبادة الله من أجلها هي من الإشراك بالله الذي منعه في هذه الآية، وجعلها من عبادة الأوثان التي هي الشرك الجلي الواضح الذي جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأنبياء قبله ناهين عنه، ومبطلين له وداعين الناس إلى عبادة الله وحده، والتحول عن هذا الشرك، فهذا قول كبير وتجرؤ على الله وعلى دينه إلى الكتاب والسُّنَّة؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: ((لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً؛ كتاب الله وسنة رسوله .((

ولننظر إلى هؤلاء الصوفية، وكلامهم في هذا المجال لنرى أهو إيمان أم كفر؟! نجد ابن سينا يؤسس لكلام رابعة المتقدم أو الكلام الذي زور باسم الشخصية الأسطورية (رابعة العدوية (التي هي في أغلب الآراء شخصية منتحلة لم توجد قط، ونسأل الله أن لا توجد مستقبلاً !

يقول ابن سينا: "فالزهد عند غير العارف معاملة ما، كأنه يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة، وعند العارف تنـزه عما يشغل سرَّه عن الحق، وتكبر على كل شيء غير الحق، والعبادة عند غير العارف معاملة ما كأنه يعمل في الدنيا لأجرة يأخذها في الآخرة هي الأجر والثواب، وعند العارف رياضة ما، لهممه، وقوى نفسه المتوهمة والمتخيلة ليجرها بالتعويد عن جناب الغرور، إلى جناب الحق، فتصير مسالمة للسِّر إلى الشروق الساطع ويصير ذلك ملكة مستقرة كلما شاء السِّر، اطلع إلى نور الحق".(6 (

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فالقصد من العبادة عند هؤلاء ليس التقرُّب إلى الله، وطلب مرضاته وإنما تطهير لنفوسهم، وتخفيف لها من أوزارها، حتى تستطيع أن تعرج إلى الله سبحانه فتشاهده، وتراه جهرة، أو ينكشف لها نوره ويشرق عليها، وهي على الأرض، فتراه جهرة أيضاً، فحينئذ تؤمن بوجوده وتؤمن به، وذلك على طريق الإشراقيين من الوثنيين المجوس، فهذه الطريقة التعبدية؛ هي طريقة أهل الوثن من اليونان، والغنوصيين(8) أهل المعرفة من المجوس قديماً؛ لأنهم ما كانوا يرون أمامهم رسلاً يرشدونهم إلى الله وإلى دينه، فكانوا في اليونان قبل ميلاد عيسى عليه السلام، وكانوا في الفرس المجوس، قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، وكان الفريقان يسلكونها للوصول إلى معرفة الله والتأكد من وجوده، ولكنهم ما كانوا يصلون إلا وهما وخيالاً، أو بعد اضطراب في العقل من هذه الممارسات التي كانت تقوم على التقشف الشديد، والحرمان والزهد في متع الحياة وطيباتها، بل والضروري من المأكل والمشرب، وقد تستولي عليهم الشياطين، فتخيِّل لهم أنهم رأوا الله أو شاهدوه، فيأتون ويتكلمون عنه بما هو الكفر، ويصفون الله بما لا يليق به، وكثيراً ما يُعدِّدونه؛ فيجعلون مع الله آلهة أخرى، فجاء الإسلاميون بعدهم من الفلاسفة والصوفية، وقرأوا هذه الخرافات بعد عصر الترجمة في الدولة العباسية– وكأن الفريقان المذكوران، لم يتأسسا التأسيس الكامل في الكتاب والسُّنَّة- فظنوا في هذه الفلسفة طريقاً للهداية وتهيأ لهم أنها فسرت لهم كثيراً من أمور العقيدة التي لم يكونوا قد تشربوها لعجمتهم في اللغة العربية، وفي تعلُّم الكتاب والسُّنَّة، ولم يعرفوا أنها ضد ما جاء به الدين، وقد يكونون مدسوسين علينا من الفرس لخلخلة عقيدة المسلمين وتحريفها، حتى يسقط المسلمون أمام الفرس ويستعيد الفرس مجد آبائهم .

ومارس الفلاسفة المسلمون، وصوفيتهم هذه الطقوس؛ من أمثال ابن سينا ،وابن الفارض، وابن عربي؛ قاصدين بها الوصول إلى اليقين بعد الشرك، ولكنهم ما وصلوا كما تقدم، ويمكن أن نجد هذا الأسلوب الذي تقدَّم للفلاسفة والصوفية عند أفلوطين المصري؛ ذلك الفيلسوف الذي عاش في الإسكندرية، وفي مكتبة الإسكندرية، في القرن الثالث الميلادي، والذي رحل إلى فارس، فأخذ من هناك المعرفة الغنوصية الفارسية والهندية، ثم استقر في إيطاليا ومات هناك وكان نصرانياً، فارتدَّ عن النصرانية، وصار ملحداً لا يؤمن بالله، ولا يؤمن بدين ثم جاء يطلب الإيمان عن طريق الفلسفة، وهذا هو الطريق عنده .

إنه يعتبر أن أرقى لذة في الدنيا هي مشاهدة الواجد والاتصال به، وأننا حينما نكف عن الإحاطة به يحلُّ بنا الدمار الكلي، وننعدم من الوجود، وحينما ننظر صوبه فتلك غايتنا وراحتنا في هذه الحياة العاجلة نستطيع أن نراه، وأن نرى أنفسنا بقدر ما يمكن الحصول على مثل تلك الرؤية، نرى أنفسنا ساطعين نوراً، مليئين نوراً معقولاً..نصير إليها متقداً حباً، تلك حياة الآلهة والبشر الإلهيين السعداء، أعني التحرر من أشياء هذه الدنيا، والضيق بها، والهرب وحدنا إليه وحده، ويدعي بصدد ذلك أنه صعد إلى الله أربع مرات،

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وأنه كان صاحب اختيار في ذلك بعد أن تخفف في الدنيا وأثقالها.(8)

فمن هذا الاتجاه فشا في الأوساط الفلسفية والصوفية -لدى الإسلاميين ما يسمونه (حالة مشاهدة الذات العلية)- وجعلوا ذلك هو الغاية في العبادة، وسلوك الطريق الصوفي؛ وأن هذا هو منتهى اللذة..، وأدى هذا إلى تسام مفتعل، وترفع عما وعد الله به المتقين من نعيم، وعما أوعد به العاصين من عذاب، وادعاء بأنهم صاروا في طريق التجريد من الماديات وطريق السمو، وفي مستوى الملائكة، فأصبحوا لا يتأثرون بوعد ولا وعيد، وإنما يتأثرون بالغاية التي إليها يسعون؛ وهي مشاهدة (وجهه الكريم). فمن هذا ما نسب إلى من تُسمَّى رابعة العدوية، أنها كانت تناجي الله سبحانه وتقول: "إلهي إن كنت عبدتك من خوف النار فأحرقني في النار، أو طمعاً في الجنة فحرمها عليَّ، وإن كنت لا أعبدك إلا من أجلك فلا تحرمني مشاهدة وجهك".(9)

هذه هي حقيقة هؤلاء؛ وهي كما نرى اتجاه مادي، وانغماس في الإلحاد والشّكّ؛ جعل أصحابه لا يؤمنون إلا بما يرونه ويحسونه، وطبقوا هذا على إيمانهم بالله سبحانه، وهو قديم قدم الكفر كما أخبر الله سبحانه عن جمع ممن دعاهم موسى عليه السلام فقالوا له: {لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة}[البقرة/55]، وهو اتجاه شاع عند كثير من صوفية اليونانيين وفلاسفتهم، فلا يجمل بنا أن نفسر الوحي المنـزل من عند الله بخرافة هؤلاء الشاكين الملحدين .

كما أنه لكي يستقيم لعالم الدين علمه؛ لا بُدَّ له من أن يدرس التصوف جيداً، ويعرف ماهيته، ومن أين جاء، بعد أن يكون قد تشبَّع بروح الكتاب والسُّنَّة، وفقه نصوصهما جيداً، والله الموفق ."

ـــــ الهوامش ـــــ

)) (4)مجلة التوحيد)) (ص23-27) ذو الحجة عدد 12 – 1410هـ؛ تحت عنوان: "القرآن وشطحات الصوفية!!-بقلم/ الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال ."

)) (5)فتح القدير الجامع بين فني الرِّواية والدِّراية من علم التفسير)) (438/3 .).

)) (6)الإشارات والتنبيهات-قسمي 3,4-النمط التاسع) ((ص800 .).

(7)الغنوصية: مأخوذة من اللفظ اليوناني (غنوسيس)؛ يعني: (معرفة(، وقد نشأت في القرن الأول الميلادي، بتأثير اختلاط الثقافة اليونانية بثقافة الشرق، وهي فرقة دينية فلسفية، متعددة الصور، مبدؤها: أن المعرفة الحقة؛ هي الكشف عن طريق الحدس الحاصل عن اتحاد العارف بالمعروف، وليس عن

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

طريق العلم والاستدلال، فهي نوع من النصوص يزعم أنه المثل الأعلى للمعرفة. انظر: ((الولاية والطريق إليها)) إبراهيم هلال (ص77 .(

))(8)تاريخ الفلسفة اليونانية-الفقرة الخاصة بأفلوطين)) يوسف كرم .

))(9)التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة)) د/إبراهيم هلال) ص68.(

ثانيا: بعض آرائه فى العقيدة

يقول : ((أن الله في كل مكان)) !!

قال الشيخ الشعراوى رحمه الله في كتاب ((من فيض الرحمن في معجزة القرآن)) (ص294) –في أثناء كلامه على الإسراء والمعراج :-

"أما حديث الله سبحانه وتعالى فقد تم في مكان المعجزة، أو مكان الآيات التي أراد الله أن يكشف عنها لرسله، فكشف الله لموسى آياته الكبرى في الأرض؛ وكلمه وهو على الأرض، وكشف الله لمحمد عليه السلام آياته الكبرى في الملكوت الأعلى؛ وكلمه عند سدرة المنتهى، والله موجود في كلا المكانين، وفي كل مكان وزمان!!! ، ومن هنا فإن الحديث لم يكن مرتبطاً بتحديد مكان الله سبحانه وتعالى، فهو موجود في الأرض وموجود في السماء؛ لكنه كان مرتبطاً بكشف الله سبحانه وتعالى لآياته الكبرى، فعندما كشف الله آياته الكبرى لموسى في الأرض كان الحديث وموسى على الأرض، ومحمد عليه السلام رأى آيات ربه الكبرى في الملكوت الأعلى، فكان الحديث حيث المعجزة، وهذا دليل على أن الله سبحانه وتعالى موجود في كل مكان، !!!وليس كما يقول بعض المشككين (!!) بأن الله قد رفع إليه محمداً عليه السلام ليكلمه في الملكوت الأعلى، وأن هذا تحديد لمكان يوجد فيه الله سبحانه وتعالى، فالله بالآيتين؛ كلام موسى على الأرض، وكلام محمد في الملكوت الأعلى إنما أعطانا البرهان والدليل على أنه موجود في كل مكان، وأنه يستطيع أن يخاطب من يشاء وكيف يشاء سواءً تم ذلك على الأرض أو في الملكوت الأعلى أو في أي مكان في ملك الله، فالآية هنا دليل على أن الله سبحانه وتعالى لا يحده مكان ولا زمان !!"اهـ.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

\

يجيز الصلاة في المساجد التي بها القبور !! ويُجوّز للناس تقبيل مقاصير الأضرحة!!!

سُئل الشيخ الشعراوى رحمه الله في حوار صحفي في ((مجلة المجاهد)) عدد شهر ذي الحجة 1401هـ :

سئل في السؤال الأول عن حكم الصلاة في المساجد التي فيها قبور فأجاز ذلك !!! وفي إجابته على السؤال الثاني أجاز تقبيل المقاصير المقامة حول الأضرحة!!

يجيز التوسل بالأولياء والصالحين!!!

قال الشعراوي غفر الله له في نفس العدد من ((مجلة المجاهد)) عدد شهر ذي الحجة 1401هـ حينما سئل عن التوسل بالأولياء والصالحين ، فأجاز ذلك!!!!!

الشيخ الشعراوى حاطب ليل في علم الحديث

قال في كتابه(من فيض الرحمن) ص97": فالرسول الذي لا ينطق عن الهوى قال هذا الحديث ، وهو يعرف أن ما فيه سوف يتأكد في التطبيق الكوني ؛ قال هذا الحديث (: من أصاب مالاً من مهاوش أذهبه الله في نهابر) وأنا أكررها عليكم حتى تحفظوها جيداً!!! ، وحتى نجعلها دستوراً لنا في حياتنا !!!! " انتهى كلامه رحمه الله ، وهذا حديث مكذوب موضوع!!

وفي كتابه (الدعاء المستجاب) ص88 ذكر حديثاً قدسياً هذا لفظه :

(عبدي أطعني أجعلك عبداً ربانياً تقول للشيء: كن فيكون!!!!!)

وهذا حديث لا أصل له ! ، تناقله غلاة الصوفية ولا أصل له في كتب السنة إطلاقا!!!

وأين هذا الكلام الباطل المنسوب ظلما وزورا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى :

(إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وقوله سبحانه ((: ألا له الخلق والأمر)) ، فجعل هؤلاء الصوفية ما لله للأولياء !! ولا حول و لا قوة إلا بالله

وقد كان الشعراوي يستدل كثيرا بالأحاديث الموضوعة والضعيفة جدا ، خاصة التي كانت تؤيد بعض معتقدات الصوفية الباطلة ، وما كان ذلك منه إلا جهلا بعلم الحديث وتعصبا لمذهبه الصوفي، والله المستعان.

نسأل الله تعالى ان يغفر للشيخ الشعراوى زلاته و يدخله فسيح جناته

ومن الذين ردوا على الشيخ الشعراوى

1-(مجلة التوحيد)) (ص39-44) جمادى الأولى عدد 14025 – هـ؛ تحت عنوان: "لا..يا فضيلة الشيخ!!-بقلم/ علي حفني إبراهيم ."

2-وانظر: ((مجلة التوحيد)) (ص34-39) جمادى الآخرة عدد 6 – 1407هـ؛ تحت عنوان: "اتق الله يا شيخ شعراوي ."

3-((مجلة المجاهد)) عدد شهر ذي الحجة 1401هـ .

4-((مجلة التوحيد)) (ص30-33) جمادى الأولى عدد 5 – 1407هـ؛ تحت عنوان: "اتّق الله يا صاحب الخواطر ."

5-((مجلة التوحيد)) (ص18-20) رمضان عدد 9 – 1401هـ؛ تحت عنوان: "وقفة مع عالم مشهور!!-بقلم محمد جمعه العدوي "

6-كتاب

((إقامة الحجة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان وفسر برأيه القرآن- رد على محمد متولي الشعراوي))تأليف عبدالكريم بن صالح الحميد

منقول

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)